

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

309 - (قاضى جبل) يضرب به المثل فى الجهل فيقال أجهل من قاضى جبل وجبل مدينة من طسوج كسكر وكان قاضيها أغر مجلا فى التخلف فرفع إلى المأمون انه يعرض الخصوم فوق يزنق وكان هذا القاضى قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر فففيه يقول محمد بن عبد الملك .

(قضى لمخاضم يوما فلما ... أتاه خصمه نقض القضاء) .

(دنا منك العدو وغيت عنه ... فقال بحكمه ما كان شاء) .

فهذا المثل سائر بالعراق فى قاضى جبل كما أن المثل سائر بالحجاز فى قاضى منى وقاضى ثالث يضرب به المثل فيما وصفه به ابو إسحاق الصابى حيث قال .

(يا رب عالج أعالج ... مثل البعير الأهوج) .

(رأيتاه مطلقا ... من خلف باب مرتج) .

(وخلفه دنية ... تذهب طورا وتجى) .

(فقلت قاضى إيدج ... فقال قاضى إيدج) .

وقاضى رابع يضرب به المثل أهل جرجان وطبرستان فى اضطراب الخلقة وهو قاضى شلمبه أنشدنى أبو نصر العميدى قال أنشدنى ابو الحسين ابن الجوهري لنفسه .

(رايت رأسا كديه ... ولحية كالمذبه)